لا يتعداه الى المختص بغيرهم بل اريد انه مختص بهم لا يتعداهم الى غيرهم وهذا القصر
المقصود استفيد من لفظ الاختصاص ههنا ومن اللام هناك واما مثال الاشد فلو
حملت على قصد الجنس لم يلزم فيه اختصاص وقصر اصلا لان الحكم بان جنس الكرم موصوف
بكونه حاصلا في العرب لا يستلزم انحصار افراده فيهم لجواز ان يثبت لهم في ضمن فرد
ولغيرهم في ضمن آخر ولكن بما قررنا لك في هذه المقاصد الجليلة التي لم تنفعها مواضع
كثيرة تثبتنا كرمها كيلا ترك الى ما نبابها اشتبه عليه ما هو اوهن من بيت العنكبوت
قوله وههنا نكتة ذكرها الشيخ في دلائل الاعجاز انظر ان قولك انت الحبيب تقديره
انت الحبيب لكنه لم يذكر ذلك المقدر اعتمادا على قرينة الحال فهو من قبيل قصر
الجنس المخصوص باعتبار تقييده بظرف كما في قولك زيد المنطلق في حاجتك و
يلزم منه قصر جميع محبتك عليه فهو من قصر ما هو بمنزلة النوع ومندرج فيما ذكر سابقا
الا ان القيد ههنا مقدر وهذا القدر لا يقتضي جعله نكتة منفردة وكذا الاتيقية
كون الظرف مشتملا على امر شخصي اعني ضمير المتكلم لان التقييد بالظرف يوجد في مراتب
مختلفة في افادة التخصيص وشيء منها لا يقتضي خروج المقيد عن كونه جنسا مخصوصا
وبمنزلة النوع قوله وانما خص حكم القصر بالثاني اعني تعريف الجنس لان القصر وعدمه انما

رب سهل

يكون فيما يتعقل فيه العموم والشمول الخ ربما يتوهم من عبارته ان القصر لا يتصور جريانه
في المعرف بلام العهد وما في حكمه من الاعلام والمضافة اذ لا عموم فيها حتى يتعقل
قصرها على غيرها كما في المعرف بلام الجنس وذلك غير صحيح لان المعهود في نحو قولك زيد
المنطلق يمكن ان يقصر على زيد قصر قلب اذا اعتقد المخاطب كونه غير زيد او قصر تعيين
اذا تردد فيهما فيقال زيد المنطلق لا عمرو وكذلك اخوك في قولك زيد اخوك لا عمرو
في قولك هذا عمرو نعم لا يتصور في هذه الامثلة قصر الافراد لامتناع ان يعتقد
كون عمرو مشتركا بين هذا وغيره وكون المنطلق والاخ المعهودين المشتركين بين
زيد وغيره ولعله اراد ان التعريف العهدي باللام وما في حكمه لا يفيد القصر كما يفيده
التعريف الجنسي فلا يكون تعريف العهد طريقا من الطرق الدالة على القصر فاذا قصد
في المعهود قصره على غيره فلا بد ان يدل عليه بدليل مخالف لتعريف الجنسي فانه يدل
على القصر اذا حمل على الاستغراق كما مر فلا حاجة الى طريق آخر يرشد اليه ما ذكرنا
قول المص واشار الى انه يفيد القصر الجنسي فتدبر واما قوله وعدمه فوجه صحته ان يراد عدم
الملكة اي عدم القصر عما من شانه ذلك فلا يتعقل في المعهود قصر ولا عدمه بذلك المعنى
وهو مع ذلك تكلف في توجيه مستدرك في البيان قطعا قوله وشمل هذا الاختصاص لا ني

Copyright © King Saud University